إدراك المعاملة الوالدية وتعاطي الشباب للمخدرات

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين إدراك المعاملة الوالدية وتعاطي الشباب للمخدرات وكذا معرفة الفروق بين هذه الفئة وفئة غير المتعاطين، وللتأكد من فرضيات الدراسة فقد شارك 200 شابا فيما يخص إدراكهم لمعاملة الآباء على حدا ومعاملة الأمهات .

و للتأكد من الفروض فقد شارك في هذه الدراسة 200 شابا طبق عليهم مقياس إدراك المعاملة الوالدية (Perris et al (EMBU وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين إدراك المعاملة الوالدية التي تتسم بالرفض و الشعور بالذنب والعطف وتعاطي المخدرات. كما توصلنا إلى أنه يوجد فروق دالة بين أباء وأمهات المتعاطين وآباء وأمهات غير المتعاطين بالنسبة للأسلوبي الرفض وبالنسبة لأسلوب الشعور بالذنب فلم تظهر فروق دالة بينهما.

أ. **قماز فريدة**
قسم علم النفس
جامعة سطيف
الجزائر

Abstract

The aim of this study is to determine the relationship between the perceived parental rearing and drug use in youth and the differences between this category and the non users, for this purpose. A sample of 200 young ranged from the age of 18-30, concerning their perception of parental rearing Test (EMBU).

The results approved the relation between the perceived parental rearing, specially, the style of rejection and sense of guilt and affection and drug use and there is significant differences between father and mother of drug users and non users , and for the sense of guilt there is non significant difference.

أصبح من البديهي، والمسلم به أن للنشاط العائلي دور محدد في التطور المعرفي والنفسي والاجتماعي للطفل Charthy Anglin (1990)، هذا لأن الأسرة تعتبر المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينتمي إليها الطفل فتقوم بفضل أعضائها تلقينه قيم مجتمعه،فيتبنى سلوكاتهم وعاداتهم وتقاليدهم، كما تعلمه بعض المهارات الاجتماعية الضرورية التي تساعده على تكيفه في محيطه.

فالأسرة ليست فقط الإطار الذي تتطور فيه العلاقات الاجتماعية، وتمارس فيه التفاعلات، ولكن أيضا الإطار الذي ترتقى فيه الشخصية ويحدد فيه مفهوم الذات، ويشعر الفرد بتقديره لها

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر2009.

إلى جانب اكتسابه مفهوم الاستقلالية، كما تساعده على اكتساب العديد من المهارات النفسية والاجتماعية.

(Hartup 1983, McCoby and Martin, 1983) وآخرون Knight. Cross عن (1995)، فكما يمكن للأسرة ان تكون مصدر ارتقاء شخصية أبنائها بفضل معاملة الوالدين التي تتميز بالديمقراطية والحب والحنان والدفئ (Perris et Al 1994)، القدرة على حل المشكلات الاجتماعية، وبالتالي غمكانية كبيرة لمقاومة الحوادث الظاغطة، (Hops, Tildesley, Sherman, Lichtenstein, Ary, 1990)، فكذلك يمكن أن تكون سببا للعديد من المشاكل السلوكية وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات الحديثة منها والكلاسيكية (Cohen, Richardson, Laurie Larbee, 1994, Hops Tildesley, Elisttenostein, Ary, Sherman, 1990 Dishion, Reid, 1988, Perris et Al 1983 Jacobson et Al, Littman Patterson 1977, Prendergast et Schaeffer Becker 1964, Sears Whiting, Nowlis and Sears 1953)، ومن هذه الدراسات تلك قام بها Dembo, (1992) Wiliam, Worthke, Shneidler, Hendrik, Brown. حيث توصلوا إلى أن متغير العائلة، وبالتحديد النشاط العائلي يرتبط ارتباطا إيجابيا بالانحراف والإجرام.

كما أشار العديد من الباحثين من خلال الدراسات التي قاموا بها أن متغير النشاط العائلي وبالتحديد أساليب المعاملة الوالدية تربط ارتباطا دالا بظاهرة تعاطي المخدرات. (Gillivray, Dobkin, Trembley, 1997, Bukstein 1995, Van Hasselt, Hersen, Null, Ammerman, Bukstein, Hunter, 1993, Hawkins, Catalano, Miller, 1992, Ary, Tildesley, Andrews, 1990).

كما توصلت دراسة Brook et Cohen (1992) إلى انه فعلا سوء استهلاك المخدرات يرتبط أكثر بالروابط الأسرية عكس الانحراف فإنه قد يشترط مع ظاهرة تعاطي المخدرات في تأثير النشاط العائلي وتأثير جماعة الرفاق وتأثير المحيط المدرسي، ولكن الانحراف يتأثر أكثر بالمحيط الاجتماعي، والمستوى الاجتماعي-الاقتصادي (Dobkin, Trembley, Sacchitelle, 1997).

حاولت دراسات عديدة أن تحدد بعض مميزات المعاملة الوالدية وعلاقتها بتعاطي المخدرات، من بين هذه الدراسات تلك التي قام بها Shedler et Block (1990) وهي دراسة طولية على عينة تتكون من 101 طفل، يبلغون من العمر خمس سنوات، وبعد قياس المعاملة الوالدية توصل Shedler et Block إلى أن الأطفال الذين أدركوا أمهاتهم على أنهن عدوانيات، عديمات الإحساس بهم، كثيرات النقد لسلوكاتهم، لا تساندنهم، ولا تشجعنهم، وكن شديدات التركيز على أدائهم غالبا ما أصبحوا من متعاطي المخدرات في سن 18، أما الأطفال الذين أدركوا أمهاتهم على أنهن حنونات، وتلقائيات، ومساندات ومشجعات لهم، كانت لهم تجربة قصيرة مع المخدرات (Cohen, Richardson, Lautie Larbee, 1994).

وفي نفس السياق توصل Vicaryو Lerner من خلال ملاحظاتهما لمجموعة من المراهقين المتعاطين للمخدرات إلى جمع بعض المميزات الخاصة بوالديهم والتي تتمثل في أنهم جد صارمين مع أبنائهم، معاملتهم مبنية على مبادئ متناقضة، صراعات زوجية، وهذه السمات كانت تميز هذه الأسر حتى قبل تعاطي أبنائهم للمخدرات (Vicary, Lerner, Richardson, Larbee, 1994).

في حين توصل Brook et al (1990) إلى أن الوالدين لا يمارسان نفس التأثير على أبنائهما، فالأمهات اللواتي يمارسن مراقبة مفرطة على سلوكات أبنائهن تفسر لنا سلوك تعاطي المراهق للماريخوانا أكثر منه عندما تمارس من طرف الآباء، خاصة عندما تمارس تلك المراقبة على سلوكات جد واضحة.

ولكن هذا التأثير يكون أقل درجة من الأمهات اللواتي يمارسن المراقبة عن طريق الشعور بالذنب، فهذا الأسلوب يرتبط ارتباطا قويا بالتعاطي الشديد للمخدرات (Brook, Brook, Gordon, Whiteman, Cohen 1990) ونظرا لأهمية متغير إدراك المعاملة الوالدية كعامل أساسي لتعاطي المخدرات، تم طرح التساؤلات التالية:

1- هل توجد علاقة ارتباطية بين إدراك المعاملة الوالدية وتعاطي الشباب للمخدرات؟

2- هل يوجد فرق في إدراك معاملة أمهات، وإدراك معاملة أباء للشباب المتعاطي للمخدرات؟

3- هل يوجد فرق في إدراك المعاملة الوالدية بين الشباب المتعاطي للمخدرات، والشباب غير المتعاطي للمخدرات؟

وللإجابة على هذه التساؤلات فقد اقترحنا الفرضيات التالية:

1- توجد علاقة ارتباطية بين إدراك المعاملة وتعاطي الشباب للمخدرات.

1-1- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك المعاملة الوالدية التي تتسم بالرفض وتعاطي الشباب للمخدرات.

1-2- يوجد علاقة ارتباطية عكسية بين المعاملة الوالدية التي تتسم بالعطف وتعاطي الشباب للمخدرات.

1-3- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك المعاملة الوالدية التي تتسم بالمراقبة عن طريق الشعور بالذنب وتعاطي الشباب للمخدرات.

2- توجد فرق بين إدراك معاملة أمهات، وإدراك معاملة أباء الشباب المتعاطي للمخدرات.

2-1- يدرك الشباب المتعاطي للمخدرات، معاملة أبائهم أكثر رفضا من معاملة أمهاتهم.

2-2- يدرك الشباب المتعاطي للمخدرات، معاملة أمهاتهم أكثر عطفا من معاملة أبائهم.

2-3- يدرك الشباب المتعاطي للمخدرات معاملة أمهاتهم أكثر مراقبة عن طريق الشعور بالذنب من معاملة أبائهم.

3- يوجد فرق في إدراك المعاملة الوالدية بين الشباب المتعاطي للمخدرات والشباب غير المتعاطي للمخدرات.

3-1- يدرك الشباب المتعاطي للمخدرات معاملة والدية أكثر رفضا من معاملة والدي الشباب غير المتعاطي للمخدرات.
3-2- يدرك الشباب المتعاطي للمخدرات معاملة والدية أكثر مراقبة عن طريق الشعور بالذنب من إدراك معاملة والدي الشباب غير المتعاطي للمخدرات.
3-3- يدرك الشباب المتعاطي للمخدرات معاملة والدية أكثر مراقبة عن طريق الشعور بالذنب من إدراك معاملة والدي الشباب غير المتعاطي للمخدرات.

المنهج:

للتحقق من فرضياتنا تم إتباع الخطوات التالية:

1- تصميم البحث:

لقد استعملنا التصميم التجريبي البعدي Experimental Post. Facto ذلك لأنه يتلائم وموضوع بحثنا، لأن الباحث يقيس المتغيرات المستقلة والتابعة بعد حدوثهما، وبفضل المعالجة الأخصائية يستطيع معرفة مدى تأثير متغير آخر.

2- العينة:

وتشمل على مجموعتين:

2-1- المجموعة التجريبية: وتتكون من 100 شاب متعاطي للمخدرات، متوسط عمرهم يقدر ب 24.12 سنة أكبر نسبة من مجموع العينة أي 41% ذات مستوى ثانوي، 96% غير متزوجين، نفس النسبة أي 96% ليس لهم سوابق عدلية، إما عن المستوى الاقتصادي ف 73% من المتعاطين للمخدرات يروون أن دخل أسرهم متوسط، أما فيما يخص سن العينة عند أول تعاطي للمخدرات
ب16.56 سنة، ومتوسط قيمة مجموع العينة في اختيار DAST 10 قدر ب 4.48 وتصنف هذه القيمة في المستوى المعتدل، يعني أن مجموع العينة ليست في مرحلة الخطر.

2-2- المجموعة الضابطة: وتتكون من 100 شاب غير متعاطي للمخدرات متوسط عمرهم يقدر ب 22.80 أكبر نسبة من مجموع العينة أي 50% ذات مستوى ثانوي، 98% غير متزوجين، كل أفراد العينة ليست لهم سوابق عدلية، أما عن المستوى الاقتصادي ف 86% من مجموع العينة ترى أن دخل أسرتها متوسط.

3- وسائل القياس:

حتى نتحقق من قروضنا فقد استعنا بالوسائل التالية:

3-1- استبيان المعلومات السوسيوديمغرافية من تصميم وبناء الباحثة، ويتكون من 04 محاور: معلومات عامة، الجانب الاجتماعي، الجانب الاقتصادي، معلومات خاصة بتعاطي المخدرات.
3-2- اختيار تصنيف مستويات سوء استهلاك المخدرات ذات 10 بنود (DAST 10) ل (A.H. Skinner 1980).
3-3- استبيان إدراك المعاملة الوالدية ل (Perris et al 1980).

3-4- مقياس تصنيف تعاطي المخدرات ل (Tarter et al 1990).

4- التحليل الإحصائي:

لقد استعنا ب:

4-1- معامل الارتباط الثنائي الأصيل لحساب العلاقة الارتباطية (الفرضية العامة الأولى).

4-2- اختيار (ت) لحساب الفروق بين المتوسطات (الفرضية الثانية والثالثة).

عرض ومناقشة النتائج:

بعد إجراء المعالجة الإحصائية، فقد توصلنا إلى النتائج التالية:

أولا: عرض نتائج الفرضية العامة الأولى:

- توجد علاقة ارتباطية (موجبة بالنسبة لأسلوب الرفض والمراقبة عن طريق الشعور بالذنب، وعكسية بالنسبة لأسلوب العطف) بين إدراك المعاملة الوالدية وتعاطي الشباب للمخدرات.

1.1- الفرضية الجزئية الأولى:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك المعاملة الوالدية التي تتسم بالرفض وتعاطي الشباب للمخدرات.

	معامل الارتباط	قيمة (ز)	مستوى الدلالة
الأم	0.23	3.28	0.01
الأب	0.17	2.43	0.05

نتائج معامل الارتباط الثنائي الأصيل بين إدراك المعاملة الوالدية التي تتسم بالرفض وتعاطي المخدرات.

2.1- الفرضية الجزئية الثانية:

توجد علاقة ارتباطية عكسية بين إدراك المعاملة الوالدية التي تتسم بالعطف وتعاطي الشباب للمخدرات.

	معامل الارتباط	قيمة (ز)	مستوى الدلالة
الأم	0.20 -	2.85 -	0.01
الأب	0.22 -	3.14 -	0.01

نتائج معامل الارتباط الثنائي الأصيل بين المعاملة الوالدية التي تتسم بالعطف وتعاطي الشباب للمخدرات.

3.1- الفرضية الجزئية الثالثة:

توجد علاقة موجبة بين إدراك المعاملة الوالدية التي تتسم بالمراقبة عن طريق الشعور بالذنب وتعاطي الشباب للمخدرات.

	معامل الارتباط	قيمة (ز)	مستوى الدلالة
الأم	0.20	2.85	0.01

الأب	0.16	2.28	0.05

نتائج معامل الارتباط الأصيل بين إدراك المعاملة الوالدية التي تتسم بالمراقبة عن طريق الشعور بالذنب وتعاطي الشباب للمخدرات.

لقد توصلنا إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك الوالدية التي تتسم بالرفض، والمراقبة عن طريق الشعور بالذنب، وتعاطي الشباب للمخدرات، حيث قدرت قيمة معاملة الإرتباط الثنائي الأصيل بالنسبة للأسلوب (الرفض) ب: 0.23 = rpb بالنسبة للأمهات، و 0.17 = rpb بالنسبة للأباء، أما بالنسبة للأسلوب الثاني (المراقبة عن طريق الشعور بالذنب) فقدر معامل الإرتباط ب 0.20 = rpb بالنسبة لإدراك معاملة الأمهات، و 0.16 = rpb بالنسبة للأباء، هذه العلاقة بالنسبة للأسلوبين دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 = ∝ و 0.05 = ∝.

وهذا يعني أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك المعاملة الوالدية التي تتسم بالرفض والمراقبة عن طريق الشعور بالذنب، وتعاطي الشباب للمخدرات، أي كلما اتسمت المعاملة الوالدية بالرفض، والمراقبة عن طريق الشعور بالذنب حسب إدراك الأبناء المتعاطين للمخدرات كلما زاد تعاطيهم للمخدرات.

أما أسلوب العطف، فقد ارتبط بإدراك المعاملة الوالدية ارتباطا عكسيا، حيث قدر معامل الارتباط الثنائي الأصيل ب: 0.20- = rpb بالنسبة للأمهات، و 0.22- = rpb بالنسبة لمعاملة الأباء، وهذه العلاقة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 = ∝.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

وهذا يعني أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين أسلوب العطف، وتعاطي الشباب للمخدرات، أي كلما اتسمت المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بالعطف والحنان كلما قل تعاطي المخدرات، والعكس صحيح، أي كلما اتسمت المعاملة الوالدية بالبرود العاطفي واللامبالاة زاد تعاطي المخدرات.

يتبين لنا من خلال عرض نتائج معامل الارتباط الثنائى الأصيل لحساب العلاقة بين إدراك المعاملة الوالدية وتعاطى المخدرات انه فعلا توجد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة احصائية فيما يخص أسلوب الرفض والمراقبة عن طريق الشعور بالذنب وهذا يعني انه كلما اتسمت المعاملة الو الدية كما يدركها الأبناء بالرفض والمراقبة عن طريق الشعور بالذنب كلما اتجه الشباب إلى تعاطي المخدرات، أما الأسلوب الوالدي الذي ارتبط بتعاطي المخدرات ارتباطا عكسيا و ذو دلالة إحصائية فيتمثل في الأسلوب العاطفي حيث توصلنا إلى انه كلما اتسم إدراك المعاملة الوالدية بالعطف كلما انخفض مستوى تعاطي المخدرات والعكس صحيح أي كلما زاد تعاطي المخدرات كلما اتسم إدراك المعاملة بالبرود العاطفي واللامبالاة وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج كل من بروك و كوهين 1992Brook and Cohen إلى جانب دراسة كندال 1982 وكوفمان 1980 مادو ودسموند 1981ستنتن وآخرون 1982 1982 Kandel

Kaufman 1980 Madoux and Desmond 1981 Stanton et al 1982وكذلك دراسة بومريند 1991 بروك وكوهين 1992 شدلر وبلوك Shedler et Block Baumrind 1991 Brook et Cohen 1990 1990 1992 .

إن إهمال الآباء للأبناء وعدم التحاور معهم يصيب العلاقة بنوع من التصلب حيث يجعل من الأسرة مركز ضيق وخطر وقد توصل كل من بروك وآخرون 1980 روزنبرغ 1971 تك 1970970 Tec 1971 Rosenberg 1980 Brook et alإلى أن عائلات غير المتعاطين للمخدرات تتصف بالليونة والتكيفية هذه الليونة تسمح لأفراد العائلة بحرية اكبر للتعبير عن المشاعر والمشاكل بكل ديمقراطية وحلها الحل السليم وتقيهم من بعض المشاكل السلوكية كما توصل بروك ولوكوف وويتمان 19801980 brook Lukoff et Whiteman إلى أن التقارب أو التباعد بين الآباء والأبناء يرتبط بتعاطي المراهقين للمخدرات أو الكحول سمارت شيبوكو ديدي 1990 Smart Chibucos Didier.

فالشعور بالإهمال وعدم الرغبة في الجلوس معه وكذلك عدم القدرة على الاقتراب من والديه لشعوره الدائم من نفورهما منه ولا حتى أن يطلب منهم المواساة إذا حدث وأن وقع في مشكل ما أو أن تتسم علاقته بوالديه بالبرود اللامبالاة فلا يستطيع الأب أو الأم أن يحتضنا ابنهما أو أن يتقبلانه أو أن يستعملا الحيلة الحزن مثلا لتعديل سلوكه أو أن يستعملا التهديد حتى لا يقوم بسلوك لا يرغبا فيه، كل هذه السلوكات يمكن أن تضع الطفل في موقع ضيق وحرج وعدم الرضى، فشعوره الدائم بالرفض، وعدم تقبل والديه له، يجعله سهل التأثر بحماية الرفاق، وهذا ما توصل إليه Johnson (1973) في دراسته على 3500 تلميذ أخذوا من 20 مدرسة، أنه كلما زاد تأثير جماعة الرفاق (Bergeret, 1984.)، كما توصل كاندال و دفيس (1991) أن هناك علاقة إيجابية بين درجة الألفة والمودة بين جماعة الرفاق وتعاطيهم للمخدرات.(Dembo et Al, 1994,)، فيجد الشاب إذن في جماعة الرفاق ما لا يجده في أسرته، إنه يجد الأذن الصاغية لمشاكله، يجد التقبل، كما يجد السند الذي يفتقده في أسرته فتتكون بينه وبين جماعة الرفاق مودة وألفة، فتصبح أكثر تأثيرا عليه من والديه، فيستمتع عند الاجتماع بها، وبالتالي لن يصبح يستحسن، ويوافق أي سلوك يقوموا به حتى وإن كان سلوكا منحرفا، وهذه هي الشروط الأربعة التي وضعها Agnew لمعرفة مدى تأثير الشباب برفاقهم.,Dembo et al, 1994.) .

فإذا حدث وأن طرد الشباب من البيت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فإن جماعة الرفاق تلتقفه، فيقترحوا عليه، حتى يخفف من قلقه مادة ستجعله ينسى همومه، ويعيش في حلم جميل بعيدا عن مشاكل عائلته، إنها المخدرات " الزطلة " أو " لحنينة "...

فالمعاملة الوالدية لا تلعب دورا مباشرا في تعاطي الشباب للمخدرات ولكن دورها غير مباشر بحيث لا بد من توفر المخدر في محيط الشباب وكذلك من يقترحه وفي اغلب الحالات جماعة الرفاق هي التي تقترحه حتى وان كان المتعاطي في حالة سيئة

أو حتى وان توفرت جميع الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية السيئة التي قد تدفع بالشاب إلى تعاطي المخدرات فان الاقتراح يأتي دائما من طرف الأصدقاء حيث ذهب العديد من الباحثين أمثال اكرس 1977 اليوت هويزنجر و اجتن 1987 كابلن مرتن روبنس 1984 اوتيق بوفي 1987 سوترلند و كرني1974 بلي و اودري 1985 بروكس قن وفرستنبرغ 1989 كبلدي 1991 دلمتر و ماك كوركوردال1979 هاجنهوف لوي هوفال روق 1987 هوففرث 1987 لوي راديوس 1987 متزلر نووال بقلن اري سمولكوسكي 1993 Akers 1977Elliot Huizinger et Kaplan Martin Robbins 1984 Oetting et Beauvais Ageton1987 1987 Sutherland et Creney1974 Billy et Udry 1985 Brooks Gunn et Furtenberg 1989 Capaldi 1991 Delamater Mac Corquordale 1979 Hgenhoff Lowe Hovell et Rugg 1987 Hofferth 1987 Lowe et Radius 1987 Metzler Noell Biglan Ary et Smolkowski 1993
إلى أن تأثير الأصدقاء كبير، ويساهم هذا التأثير في ظهور عدة مشاكل سلوكية، كالتدخين وتعاطي الكحول وتعاطي المخدرات، إلى جانب انحرافات جنسية.

ثانيا: عرض نتائج الفرضية العامة الثانية:

يوجد فرق في إدراك أمهات وإدراك معاملة أباء الشباب المتعاطي للمخدرات.

1.2- الفرضية الجزئية الأولى:

يدرك الشباب المتعاطي للمخدرات معاملة أبائهم أكثر رفضا من معاملة أمهاتهم.

	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأمهات	11.22	2.81	-1.07	-4.38	0.000
الآباء	12.29	2.89			

نتائج اختبار (ت) لحساب الفرق بين إدراك معاملة الأمهات وإدراك معاملة أباء المتعاطين للمخدرات فيما يخص أسلوب الرفض.

2.2- الفرضية الجزئية الثانية:

يدرك الشباب المتعاطي للمخدرات معاملة أمهاتهم أكثر عطفا من معاملة أبائهم.

	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأمهات	13.54	3.82	2.24	7.44	0.000
الآباء	11.30	3.66			

نتائج اختبار(ت) لحساب الفرق بين إدراك معاملة أمهات وإدراك معاملة أباء المتعاطين للمخدرات فيما يخص أسلوب العطف.

3.2- الفرضية الجزئية الثالثة:

يدرك الشباب المتعاطي للمخدرات معاملة أمهاتهم أكثر مراقبة عن طريق الشعور بالذنب من معاملة أبائهم.

	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأمهات	12.45	3.66	0.33	1.38	0.171
الآباء	12.12	3.15			

نتائج اختبار (ت) لحساب الفرق بين إدراك معاملة أمهات وإدراك معاملة أباء الشباب المتعاطي للمخدرات فيما يخص أسلوب المراقبة عن طريق الشعور بالذنب.

توصلنا إلى أن هناك حقيقة فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.000 = $\propto$ بالنسبة لأسلوب الرفض والعطف، أي أن الأم أدركت أكثر عطفا وأقل رفضا من معاملة الأب.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

إن استعمال اختبار (ت) لحساب الفروق بين إدراك معاملة الأم وإدراك معاملة الأب فيما يخص أسلوب الرفض، والعطف، والمراقبة عن طريق الشعور بالذنب، بينت أن هناك فروق دالة إحصائيا حيث أدركت معاملة الأم أكثر عطفا وأقل رفضا من معاملة الأب، في حين لم يظهر فرق دال إحصائيا حيث $\alpha = 0,17$ ، بين إدراك معاملة الأم وإدراك معاملة الأب فيما يخص أسلوب المراقبة عن طريق الشعور بالذنب، وهذا يعني أن حسب الشباب المتعاطي للمخدرات، فإن معاملة والديه تختلف، بحيث تميل معاملة الأم إلى العطف يميل الأب إلى الرفض، ولكن يشتركان في أسلوب واحد وهو المراقبة عن طريق الشعور بالذنب، في الحقيقة هذه النتيجة لا تبدو غريبة، فهي طبيعية نظرا لكون الأم تدرك دائما على أنها عاطفية وحنونة بالمقارنة مع معاملة الأب، وهذا ما توصلت إليه العديد من الدراسات في هذا المجال، أمثال: دراسة A.T. Campo, R.P.Rohner (1991)، حيث توصلا إلى أن المتعاطين للمخدرات يدركون أبائهم أكثر رفضا، كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من (Page, King, Pass et Glenn, 1981, Chien, Gerard, Lee Rosenfield, 1964) و دراسة (J. Block et J Shedler (1990 ، ولكن ما مدى مصداقية هذا الفرق فينا يخص أسلوب الرفض والعاطفية، وكذا المراقبة عن طريق الشعور بالذنب بالنسبة لعينة المتعاطين للمخدرات (انظر الفرضية العامة الثالثة) ؟ بمعنى آخر إذا أدركت الأم أكثر عطفا وأقل رفضا، فهل تبقى تحتكم على نفس الصفات، إذا ما قورنت بأمهات غير المتعاطين، ونفس الشيء بالنسبة للآباء؟

أما بالنسبة لأسلوب المراقبة عن طريق الشعور بالذنب فلم نجد فرق دال إحصائيا بين إدراك معاملة الأم وإدراك معاملة الأب، ونعتقد أن هذا الأسلوب يميز المعاملة الوالدية

في النظام التربوي في الأسرة الوالدية، وأنه يمارس من كلا الوالدين، حسب شهادة زردومي، دبزي كشرود....

إن الأب والأم في الأسرة الجزائرية يحاولان تعديل سلوكات أبنائهم يجعلهم يشعرون دائما بأنهم (الوالدين)السبب في نجاحهم، أو أنهما اللذان ربيانه، وصرفا عليه، وأنهما حرما نفسيهما من متاع الدنيا من أجل سعادته، مها هو ابنهما يرفض أوامرهما ولا يتبع نصائحهما، وفي الحقيقة هذه ميزة تميز المعاملة الوالدية في الأسرة الجزائرية، ويمكن الرجوع إلى ما توصل إليه العديد من الباحثين المهتمين بالتربية في الأسرة الجزائرية: زردومي، دبزي، كشرود،...إلى أن الهدف من التربية في الأسرة الجزائرية، هو تعويد الطفل على الطاعة والاحترام والضغط على غرائزه والتحكم في طاقته ..فبدون التفريق بين جميع الأخطاء، حتى وإن كانت تافهة، فإن " الله سيعاقبك بالنار في جهنم"، إن خالفت أوامر والديك، إن لم تحترم كذا وكذا ... ، فهذه الطريقة تطبق على جميع الأفعال غير المرغوب فيها، ومهما كان سن الطفل، فهذا الضغط الذي يمارسه الأب والأم على الطفل، سيكبحه كما تكبح قدرته على الإبداع، دائم الخوف، غير قادر على التعبير عن المشاكل التي يعيشها خوفا من العقاب، وغير قادر على تقديم ملاحظة حول سلوك والديه، وإن حاول الابن أن ثور كأن يخاف أمرا من أوامر والديه، سيلاقي بالخصام لمدة أيام، أو الحزن مما يجعل الابن يعدل عن سلوكه.

إن عدم قدرة الابن على التعبير، أو استخراج طاقته، يشكل ضغطا كبيرا، فإما أن يثور على معاملة والديه، ولا يتقبل الوضع، فيجد الشارع والأصدقاء المتنفس الوحيد له، وإما أن يبقى دائم الخوف، واحتقار الذات، والخجل، والشعور الدائم بالفشل، وفي كلتا الحالتين يمكن أن يتجه الابن إلى المخدرات، أو إلى مشاكل سلوكية أخرى.

ثالثا: عرض نتائج الفرضية العامة الثالثة:

يوجد فرق في إدراك المعاملة الوالدية بين الشباب المتعاطي للمخدرات، والشباب غير المتعاطي للمخدرات.

	الولدين	المتوسطات الحسابية	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتعاطين للمخدرات	الآباء	12.29	2.89	1.06	2.65	0.009
غيرالمتعاطين للمخدرات	الآباء	11.23	2.88			
المتعاطين للمخدرات	الأمهات	11.22	2.81	1.04	3.82	0.000
غيرالمتعاطين للمخدرات	الأمهات	9.82	2.42			

نتائج اختبار (ت) لحساب الفرق في إدراك المعاملة الولدية بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين للمخدرات فيما يخص أسلوب الرفض.

3-2.الفرضية الجزئية لثانية:

- يدرك الشباب المتعاطي للمخدرات معاملة والدية أقل عطفا من معاملة والدي الشباب غير المتعطي للمخدرات .

	الولدين	المتوسطات الحسابية	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتعاطين للمخدرات	الآباء	11.30	3.66	-1.42	-2.61	0.01
غيرالمتعاطين للمخدرات	الآباء	12.72	3.73			
المتعاطين للمخدرات	الأمهات	13.54	3.82	-1.11	-2.33	0.02
غيرالمتعاطين للمخدرات	الأمهات	14.65	3.30			

نتائج اختبار (ت) لحساب الفرق في إدراك المعاملة الوالدية بين المتعاطين للمخدرات فيما يخص أسلوب العطف.

3-3.الفرضية الجزئية الثالثة:

يدرك الشباب المتعاطي للمخدرات معاملة والديه أكثر مراقبة عن طريق الشعور بالذنب من معاملة والدي الشباب غير المتعاطي للمخدرات.

	الولدين	المتوسطات الحسابية	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتعاطين للمخدرات	الآباء	12.45	3.66	1.65	3.81	0.000
غيرالمتعاطين للمخدرات	الآباء	10.80	2.81			
المتعاطين للمخدرات	الأمهات	12.12	3.15	1.02	2.56	0.01
غيرالمتعاطين للمخدرات	الأمهات	11.10	2.88			

نتائج (ت) لحساب الفرق في إدراك المعاملة الوالدية بين المتعاطين وغير المتعاطين للمخدرات فيما يخص أسلوب المراقبة عن طريق الشعور بالذنب.

توصلنا إلى أنه يوجد فروق دالة إحصائيا بين المتعاطين للمخدرات، وغير المتعاطين للمخدرات، عند مستوى الدلالة 00.00 = ∝و0.009 = ∝ و0.02 = ∝ و0.01 = ∝.

وهذا يعني أن المتعاطين للمخدرات يدركون أبائهم وأمهاتهم أكثر رفض و أقل عطفا وأكثر مراقبة عن طريق الشعور بالذنب من أباء وأمهات غير المتعاطين للمخدرات تبين لنا نتائج التحليل الإحصائي المتمثل في اختبار (ت) لحساب الفرق في إدراك المعاملة الوالدية بين الشباب المتعاطي للمخدرات، أن هناك فرق دال إحصائيا فيما يخص أسلوب: الرفض، العطف، المراقبة عن طريق الشعور بالذنب.

لقد توصلنا في الفرضية الجزئية الثانية والأولى إلى أن الشباب المتعاطي للمخدرات أدركوا أمهاتهم على أنهن أقل رفضا وأكثر عطفا من معاملة أبائهم فهذا يعني أن أمهات المتعاطين للمخدرات تملن إلى التقبل والعطف إذا ما قورنت معاملتهم بمعاملة الآباء ولكن إذا ما قورنت هذه النتيجة بنتيجة أمهات غير المتعاطين للمخدرات فنجد أن الشباب غير المتعاطي للمخدرات أدركوا أمهاتهم أقل رفضا وأكثر عطفا من أمهات المتعاطين للمخدرات أما بالنسبة لإدراك معاملة أباء المتعاطين للمخدرات فقد أدركوا على أنهم أكثر رفضا وأقل عطفا من أباء غير المتعاطين وتتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة كوكفي وكوستاس Kokkevi et Costas

حيث توصلا إلى أن غير المتعاطين للمخدرات يدركون أن والديهم أكثر حنانا وعطفا من المدمنين المسجونين كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة روهنر وكامبو 1991 حيث توصلا إلى أن المتعاطين للمخدرات يدركون أبائهم وأمهاتهم أكثر رفضا لهم من أباء وأمهات غير المتعاطين للمخدرات كما تتفق مع دراسة شدلر وبلوك 1990 بومريند 1991 بروك وكوهين 1992.

وبالرجوع إلى الفرضية العامة الثانية والفرضية الجزئية الثالثة فقد توصلنا إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا $\alpha=0.17$ بين إدراك معاملة الأم وإدراك معاملة الأب فيما يخص أسلوب المراقبة عن طريق الشعور بالذنب بالنسبة للمتعاطين للمخدرات ولكن عند مقارنة هذه النتائج مع نتائج غير المتعاطين للمخدرات ظهر الفرق واضحا ودالا إحصائيا $\alpha=0.000$ $\alpha=0.01$ حيث أدرك الشباب المتعاطي للمخدرات معاملة والديه أكثر مراقبة عن طريق الشعور بالذنب من معاملة والدي الشباب غير المتعاطي للمخدرات وتتفق هذه النتائج مع نتائج كل من بروك وبروك وآخرون 1990.

يدرك الطفل الجزائري علاقته بأمه على أنها علاقة متينة حيث تتميز بالقوة والاستمرارية فتولد لدى الطفل تبعية كبيرة للام هذا الارتباط القوي يعزز بمدة الرضاعة الطويلة تجعل الطفل يعيش في حالة ركوض وجمود كبيرين فهو يستفيد مبكرا من تربية تعتمد على إشباع الرغبات التي تعتبر أساس التربية في هذه المرحلة فالطفل يطعم عند الطلب ولا يتقبل الانتظار بسهولة تشكل الأم في الأسرة الجزائرية المحيط الوحيد للطفل حيث توكل لها مهمة تعليمه الأشكال الأولى من التنشئة فالطفل يواجه دوما قوانين أمه لذلك يمكن اعتبار الأم كعامل أساسي لترسيخ العادات

الاجتماعية. فالطفل أو الشاب يجد في أمه الملجأ الوحيد لمحاولة الهروب من عقاب الأب وحتى إذا أراد أحد أفراد العائلة الحصول على شيء من الأب فإنه يطلب من الأم أن تتوسط لأبيه للحصول على ما يريد ذلك لأن العلاقة التي تربط الأبناء بإبائهم علاقة تتميز بالتبعية والطاعة والاحترام التامين ليس خوفا من العقاب وإنما التزاما شعوريا بأن طاعة الأب من طاعة الله دمرزمان Demeersman 1967 .

فهذه الطاعة والخضوع والتبعية خصائص تميز العلاقة بين الآباء والأبناء حتى وإن أصبح راشدا وتحصل على أعلى الشهادات العلمية فتخلي الأب عن تربية أبنائه وتكفل الأم الشامل بتربية أبنائها سيبعد المسافات بين الآباء والأبناء مما يعزز العلاقة أم - إبن .

خاتمة

لقد توصلنا إلى أنه يوجد فعلا علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين إدراك المعاملة الوالدية (أساليب الرفض والعطف والمراقبة عن طريق الشعور بالذنب) وتعاطي المخدرات، كما توصلنا إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين إدراك معاملة الآباء ومعاملة الأمهات، ما عدا أسلوب المراقبة عن طريق الشعور بالذنب، وكذلك توصلنا إلى فروق دالة إحصائيا بين إدراك المتعاطين، وغير المتعاطين للمخدرات لمعاملة والديهم، فالمتعاطين للمخدرات أدركوا معاملة أبائهم وأمهاتهم بأنها تتسم بالرفض والحرمان العاطفي والمراقبة عن طريق الشعور بالذنب من معاملة أمهات وأباء غير المتعاطين للمخدرات.

نستخلص من كل هذا أن أدراك المعاملة الوالدية يرتبط بسلوك تعاطي المخدرات، لذلك نقترح:

- بناء برامج وقائية بناء على نتائج الدراسات الخاصة بالأسرة .
- التوجه إلى العلاج العائلي Thérapie Familiale بالنسبة للمختص النفساني المتكفل بالشباب المتعاطي للمخدرات.

المراجع

1-Bernardi,E, Jones, M, Tennant, E,(1989).Quality Of Parenting Alcoholics and Narcotics Addicts. British Journal of Psychiatry.N°54.

2- Boucebci, M.(1982). Psychiatrie Société et Développement, Algérie, SNED.

3- Brook, J.S, Brook D, Gordon, A.S.,Whiteman, M.,& Cohen ,P.(1990). The Psychosocial Etiology of Adolescent drug use: A family International Approach. Genetic, Social and general psychology monographs, 116, 2, pp111-125.

4-Campo , A, T.,Rohner , P, P.(1990).Relationship Between Perceived Parental Acceptance -Rejection , Psychological .Adjustment , and

Substance abuse Among young Adults , These de Doctorat (Resumé) Université de Connecticut.
5- Dembo , R., Williams,L., Wothke, W., Schmendler, J., & Hendricks Brown, C,N (1992) .The Role of Family Factors Physical Abuse, And Sexual Victimization experiences in high risk youth's Alcohol and other drug use and Delinquency Longitudinal model .Violence and Victims 7,3,pp245-266.
6- Dobkins, P.L., Tremblay, R.E.,& Sachitell,C.(1997). Prediction Boy Early Onset Substance Abuse from Father's Alcoholism, son's Disruptiveness and Mother's Parenting Behavior .Journal Consulting and Clinical Psychology.95, 01.
7-Hops, H.,Tildesley , E., &Liechtenstein ,E.(1990).Parent -Adolescent Problem Solving Interaction and Drug Use. American Journal Of Drug And Alcohol Abuse, 16, 3 et 4, pp 239-258.
8-Kalling Knight, D, Cross, D.R., Sims, J. D. ,&Simpson , D,D., (1995).Psychological Functioning Among Adult Drug users The Role of Parental Absence , Support And Conflict .The International Journal of The Addictions ,30,10.
09- Kokkevi, A, Costa ,S (Sans date). Parental Rearing and drug Abuse, pp151-157.
10-Laidli, M., Bessaha,Y.,& Mehdi,R.(1992) Les Toxicomanie: Approche Epidémiologique en milieu Pénitentiaire. Diagnostic, 06, pp 17-22.
11- McCarthy, J. W., Anglin, M. D. (1990), Narcotics Addicts: Effect Family and Parental Risk Factors on timing of Emancipation, Drug use onset. Pre-Addiction incarceration and Educational Achievement. The Journal of Drug Issues, 12, 01, pp 99-123.
12- Ridouh, B. (1991), La toxicomanie en Algérie. Recueil d'articles de Presse. Spécial Toxicomanie. Alger: CNIAJ.
13- Selhab, M.R., Yahi, M. (1991), Enquête sur la Consommation des Substances Psychoactives (Jeunes de 15-24 ans), Wilaya d'Alger, Relevé Epidémiologique Mensuel, Vol 11, 2, pp 64-67.
14-Selhab, M.R., et al. Enquête - Répertoire des Substances Psychoactives consommées dans la ville d'Alger par les jeunes de 15-30 ans. Relevé Epidémiologique Mensuel, 11, 11, pp 62-67.
15-Selhab, M.R.,(1993). Difficultés, contraintes et problèmes méthodologiques pour la mise au point d'un système de surveillance des toxicomanies dans le contexte Algérien. Partie II. Relève Epidémiologique Mensuel, 12, 04, pp 90-94.